Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طويلاً ، على الرغم من خطرها فقد كان يذكر موافقة المعنى للحال فقال : (فاذا وافقت هذه المعاني هذه الحالات تضاعف حسن موقعها عند مستمعها ، لا سيما اذا أيدت بما يجلب القلوب من الصدق عن ذات النفس ، بكشف المعاني المختلجة فيها ، والتصريح بما كان يكتم منها ، والاعتراف بالحق في جميعها)[1] . ومن النادر حقاً ان يقرأ المرء في النقد العربي شيئاً عن صدق التعبير عما اختلج من المعاني في اعماق النفس ، ولكن يلاحظ ان ابن طباطبا انما ذكر «المعاني» ولم يذكر «المشاعر» فكأن الطابع العقلي عنده هو لب الشعر ، والصدق في كشف المعنى يختلف عن الصدق في كشف الشعور ، والمعنى لا يحتاج الى قوة الخيال لاماطة اللثام عنه ، وانما يحتاج الى دقة المنطق ، وسلامة اللغة ، واصابة التشبيه ولا سيما انه قيد الصدق بالاعتراف بالحق فجعله عقلياً محضاً ، وايضاً فان المعاني انما تتعلق غالباً بالاشياء لا بالمشاعر .

وهذا الذي فات صاحب عيار الشعر ، لم يفت صاحب نقد النثر ولكن على استحياء ايضاً ، وان كان محكم العبارة قال : (والشاعر من شعر يشعر شعراً فهو شاعر ، والشعر المصدر . . . ولا يستحق الشاعر هذا الاسم حتى يأتى بما لا يشعر به غيره واذا كان انما استحق اسم الشاعر لما ذكرنا فكل من كان خارجاً عن هذا الوصف فليس بشاعر ، وان اتى بكلام موزون مقفى)[2]، وقد تابع ابن رشيق فيما بعد ابن وهب فقال : (وانما سمي الشاعر شاعراً لانه يشعر به بما لا يشعر به غيره)[3] . ولعل هذه اوضح اشارة جعلت من التعبير الذاتي عن الشعور معيار الشاعرية ، بحيث لا يمكن الشاعر ان يلج عالم الشعر حتى يعبر عن مشاعره الخاصة التي لا يشاركه فيها احد سواه : (حتى يأتى بما لا يشعر به

(١) المصدر نفسه : ص ١٦ ـ ١٧

(٢) البرهان : ص ١٦٤

(٣) العمدة : ١/ ١١٦